

## فرنسا تنسحب من مواجهة الجهاديين في الساحل الأفريقي

باريس - أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الخميس أن عملية فرنسا لمكافحة الإرهاب في الساحل الأفريقي ستنتهي بنهاية يونيو الجاري وستدمج في مهمة دولية أوسع، في خطوة وصفها مراقبون بالانسحاب المقنع في وقت لا يزال فيه خطر المتشددين قائماً.

ودفع تكبد قوات برخان الفرنسية لمكافحة الجهاديين في الساحل الأفريقي خسائر بشرية ولوجستية فادحة منذ العام 2013، باريس إلى إعادة التفكير في إستراتيجيتها في المنطقة خاصة وأن دعواتها لمشاركة دولية أوسع في قتال الجهاديين كثيراً ما قوبلت بـ"التجاهل" أو اقتصر على بعض الدعم اللوجستي كالدعم الاستخباراتي التي توفره طائرات الاستطلاع الأميركية.

وقال ماكرون خلال مؤتمر صحفي "في نهاية المشاورات (...) سنبدأ تغييراً عميقاً لوجودنا العسكري في منطقة الساحل"، معلناً انتهاء عملية برخان بوصفها "عملية خارجية" وتشكيل "تحالف دولي يضم دول المنطقة".

ولم يعلن الرئيس الفرنسي عن ماهية التحالف الدولي الذي يسعى إلى إنشائه وهل أن الولايات المتحدة التي تحتفظ بقاعدة عسكرية للطائرات الاستخباراتية المسيرة في النيجر ستشارك في هذه المهمة الدولية بشكل فعال أم ستواصل دعم تحالف دولي ربها الأوروبي - أفريقي كما هو الحال الآن مع قوات برخان.

ولا يتبدى الدول الأوروبية ترحيباً ملحوظاً بالخطوة التي سبق وأن دعت إليها باريس، لاسيما في ظل رغبة العديد منها في عدم الانخراط في أية تحالفات جديدة في تلك المنطقة على نحو يمكن أن يزيد من الأعباء العسكرية التي تتعرض لها ويفرض ضغوطاً داخلية قوية على بعض الحكومات، مع ظهور اتجاهات داخلية أوروبية تدعو إلى عدم الانخراط في مثل هذه الجهود.

ويشير تشارلز جوردون المدير الإداري لشركة ميناس الاستشارية في شؤون المخاطر "اعتقد أن الولايات المتحدة تعتبر أن الساحل هو مجال فرنسا وبالتالي فهي تريد أن تفعل أقل قدر ممكن هناك".

ويضيف جوردون "سواء أراد الأميركيون الانسحاب أو أرادوا خفض قواتهم، كما يحدث الآن، تزداد الحرب سوءاً ويحتاج الفرنسيون إلى الأميركيين أكثر مما احتاجوا إليهم في أوقات أخرى".

### الخسائر الفادحة للقوات الفرنسية في الساحل الأفريقي تدفع باريس إلى المغادرة ومحاولة فرض مبدأ تقاسم الأعباء

وتربط باريس في تخفيف الأعباء العسكرية التي يفرضها انخراطها في عمليات مكافحة الإرهاب في تلك المنطقة، خاصة في ظل استمرار الهجمات التي تنفذها تلك التنظيمات التي تمكنت من استهداف مناطق حيوية وغير متوقعة على غرار الهجوم الذي شهدته مالي في 2 أكتوبر 2019 عندما قامت بعض العناصر الإرهابية باستهداف معسكرين وسط البلاد في بولكيسي وموندورو، مما أسفر عن مقتل 25 جندياً على نحو أثار استياء شعبياً واسعاً.

ويمكن أن يفرض انسحاب فرنسا تداعيات عسكرية في ظل عدم قدرة الجيوش الوطنية في دول تلك المنطقة حتى الآن على مواجهة تصاعد نشاط التنظيمات الإرهابية، لاسيما بعد تمكنها من استقطاب أعداد جديدة من الإرهابيين ورفع مستوى التنسيق في ما بينها.

ورغم بعض النجاحات التكتيكية المسجلة لا يزال الوضع قائماً في دول الساحل الأفريقي. فبعد أكثر من ثماني سنوات على بدء أزمة أمنية في شمال مالي امتدت إلى الجوار، لا يمر يوم تقريباً في دول الساحل الأفريقي من دون وقوع هجوم ضد ما تبقى من قوات السلطات أكثر مما احتاجوا إليهم في أوقات أخرى.

## مخاوف من تنامي النزعات الراديكالية في النمسا

### زعيم حزب الحرية اليميني المتشدد يشيد بركة الهوية المتطرفة



#### تطرف عابر للحدود

البارزين في الحركة أنهم يريدون إنشاء فروع في جميع أنحاء العالم. وتأسست هذه الحركة المتطرفة في سبتمبر 2012 وتوصف بأنها قومية بيضاء وفاشية جديدة ومعادية للإسلام، وقد تم الإعلان عن تأسيسها عبر شريط فيديو بعنوان "إعلان الحرب"، وفيه سلسلة من صور الشطاء الشباب تشرح أسباب مشاركتهم في الحركة اليمينية التي ترى بأنها "مجتمع مقاتل" يهدف إلى "الجمع بين الفتيان والفتيات في جميع أنحاء أوروبا".

وتدعو الحركة المتطرفة، الشباب الأوروبي إلى "مواجهة أولئك الذين يريدون إلقاء اللوم على حياتنا وأفكارنا، مواجهة توحيد الشعوب والثقافات، مواجهة موجة الهجرة الجماعية، مواجهة مدرسة تخفي تاريخ شعبنا عنا لتنعنا من محبتهم، مواجهة العيش مع المزعوم الذي يتحول إلى كابوس...". ومن أهم أولوياتها ترحيل اللاجئين خاصة المسلمين منهم ووقف موجات الهجرة نحو أوروبا، حفاظاً "على الثقافة الأوروبية المسيحية".

واختارت حركة الهوية حركة "لامدا" كرمز لقتالهم ضد "اعدائهم"، وهو أحد حروف الأبجدية اللاتينية، الذي كان يضعه بعض المحاربين اليونانيين فوق دروعهم في أثناء حربهم ضد الفرس.

ولا يخفي أنصار الحركة، نزعتهم المتطرفة وإعجابهم بالنازية وتبنيهم

اليمين المتطرف حالة القلق المتنامية تلك في الترويج لخطابه المعادي للأجانب عبر رفع شعار "المواطن أولاً"، وإلقاء اللوم على النخب الحاكمة والاتحاد الأوروبي بالتسبب في تتردي الأوضاع الاقتصادية للأوروبيين جراء تلك الأزمة، ولقي هذا الخطاب استحساناً وتعاطفاً كبيراً وانعكس على ارتفاع أسهم اليمين المتطرف في الانتخابات الأوروبية.

وتبعاً لذلك، أصبحت أوروبا في السنوات الأخيرة تحت طائلة توسع وانتشار الجماعات اليمينية المتطرفة، التي تمثل تهديداً للقيم الديمقراطية الأوروبية وعانقا أمام المؤسسات السياسية من أجل ممارسة نشاطها في ترقية قيم التعايش والاحترام المتبادل بين المواطنين الأوروبيين والمهاجرين والأجانب.

ومن بين هذه الجماعات التي تمتد عبر العديد من الدول الأوروبية كإيطاليا والنمسا وبريطانيا وفرنسا، التي قررت مؤخراً حل الحركة وحظرها من النشاط نهائياً على الأراضي الفرنسية.

وتعتقد حركة الهوية في تأثيرها الأيديولوجي والاجتماعي والسياسي على تدريب أعضائها في تكتيكات الخداع والتلاعب ونشر الإحباط. وأصبحت الحركة بفضل نشاطها الإعلامي والإلكتروني تنتشر بشكل كبير وتصل إلى جمهور عالمي. حيث ذكر أحد الأعضاء

تزايد القلق في النمسا وأوروبا عموماً من تنامي أعداد الشباب المنضمين إلى حركات يمينية متطرفة عابرة للحدود تعمل على وقف حركة الهجرة وتستعدي اللاجئين والأجانب من غير الديانة المسيحية، ما يضع السلم الأهلية الأوروبية على المحك.

فيينا - تعكس إشادة الزعيم الجديد لحزب الحرية النمساوي اليميني المتطرف هربرت كيكل بـ"حركة الهوية"، وهي حركة متطرفة تعمل عبر الحدود على تجنيد الشباب الأوروبي المانوي للمهاجرين والإسلام، المخاوف من تنامي النزعات الراديكالية في النمسا ما يهدد السلم الاجتماعي والتعايش المشترك داخل النمسا والفضاء الأوروبي.

وقال كيكل الخميس إن "حركة الهوية ونظيراتها السياسية تستحق الدعم"، مضيفاً "إنها حقاً منظمة غير حكومية، وتستحق هذا الوصف، لأنها لا تحصل على أي أموال من الدولة".

ووصف كيكل حملة الحركة ضد اتفاقية الأمم المتحدة للهجرة، التي تم تبنيها في عام 2018، بأنها "مثال على المشروع السياسي المخير للاهتمام الذي يستحق الدعم".

وكانت اللجنة التنفيذية لحزب الحرية صوتت بالإجماع لصالح تولى كيكل رئاسة الحزب خلفاً لزعيمه الحالي نوربرت هوفر. ومن المقرر أن يتم التصديق على القرار رسمياً في المؤتمر الاتحادي للحزب في 19 يونيو.



هربرت كيكل حركة الهوية ونظيراتها السياسية تستحق الدعم

وعبر أوروبا، ومن أيرلندا إلى سلوفينيا، تقوم مجموعات من الشباب بالحشد والتعبئة ضد استقبال بلادهم للمهاجرين. وتثير حركة الهوية التي يقودها شباب مولعون بالتكنولوجيا، انتباه الكثيرين لجهودها الرامية إلى "وقف" و"عكس" تدفق المهاجرين من النصف الجنوبي للكرة الأرضية.

وخلفت أزمة المهاجرين واللاجئين بشكل عام حالة من القلق الرهيب لدى الطبقة العاملة والمتوسطة في أوروبا على مستقبل دولة الرفاه وتصل التوظيف والرعاية الصحية. واستغل

## الصمود البناء إستراتيجية البهائيين للاستمرار في إيران

باريس - عاش هولاكو رحمانيان الذي ولد في طهران قبل 31 عاماً طفولة هادئة في إيران. لكن عندما حان وقت دخوله إلى الجامعة، ورغم نتائجته المدرسية الممتازة، تعرض للتمييز بسبب انتمائه إلى الطائفة البهائية.

ويؤكد رحمانيان "تلقيت رسالة تقول إن ملفي غير كامل"، مضيفاً أنه بعد التحري "أدركت أن الأمر لم يكن يتعلق بالملف بل بمسألة أنني بهائي".

ويضيف "شعرت بالإحباط الشديد وأردت أن أتمكن من إثبات حقوقي". وهو لم يُبلغ السبب غير الرسمي هذا كتابياً وإنما شفويًا.

وتشكل البهائية أكبر أقلية دينية في إيران حيث تتعرض لتمييز من قبل عدة شرائح اجتماعية، وفق ما يؤكد ممثلوها.

وتعود جذور هذه الطائفة التوحيدية، التي تعد تقديمية إلى حد ما، إلى القرن التاسع عشر في إيران. وهي تدعو إلى الوحدة بين كل الشعوب والمساواة، ويعد اتباعها بالملايين في العالم فيما عددهم نحو 300 ألف في إيران، بحسب ممثلهم في غياب الإحصائيات الرسمية.

والمرکز الإداري والروحي للطائفة البهائية موجود في عكا وحيفا اللتين نفي إليهما مؤسسها بهاء الله في نهاية القرن التاسع عشر. وكانت المدينتان يومها ضمن الدولة العثمانية وأصبحتا اليوم في إسرائيل.

ويقول ناشطون إن أكثر من 200 بهائي أعدموا في السنوات الأولى للجمهورية الإسلامية. وفي يونيو 1983 شنقت 10 نساء بهائيات بينهن منى محمود نجاد التي كانت تبلغ من العمر 17 عاماً في مدينة شيراز (جنوب إيران).

البهائيون يقولون إن أسس التسامح التي تقوم عليها ديانتهم تبرر صمودهم، وهي مقاربة ترفض المواجهة وتتيح لهم الاستمرار

عادة مهاجرون بهائيون، ويتيح كذلك التعليم في المنزل أو في مقر تستأجرها الطائفة.

وتقول ديان علي ممثلة مجتمع البهائيين الدوليين في الأمم المتحدة بجنيف "البهائيون في إيران مضطهدون من المهدي إلى الحد. هذه هي الصورة".

وتضيف "ليس هناك أي بهائي في إيران غير معني بذلك"، موضحة أنه "رغم الاضطهاد يريدون مواصلة العيش في البلاد والمساهمة في أدهارها"، والبعض منهم قاتلوا حتى في الحرب ضد العراق. والشهر الماضي عبرت عدة مجموعات مدافعة عن حقوق الإنسان عن أسفها لأنه لم يعد يسمح للبهائيين باستخدام موقع في طهران كانوا يديفون فيه موتاهم.

وبدلاً من ذلك طلب منهم استخدام مقبرة جماعية تعود إلى عام 1988 وكانت تدفن فيها جثث معارضين يقتلون على أيدي النظام. لكن هذا الشجب سمح بالترجع عن القرار، كما يقول مجتمع البهائيين الدوليين.

وكان البهائيون، الذين يعتبرهم الكثير من المحافظين الإسلاميين مرتدين، يتعرضون للاضطهاد خلال عهد الشاه أيضاً وإن بدرجة أقل.

لكن في عام 1979 غادر الكثير من أفراد النخبة البهائية البلاد على غرار المهندس المعماري حسين أمانات المعروف خصوصاً بتصميم برج آزادي في العاصمة.

المرشح الأوفر حظاً للفوز بالانتخابات الرئاسية المقبلة.

ويقول البهائيون إن أسس التسامح التي تقوم عليها ديانتهم تبرر صمودهم "البناء"، وهي مقاربة ترفض المواجهة وتتيح لهم الاستمرار في إيران.

وتتيح لهم الاستمرار في إيران. وتتيح لهم الاستمرار في إيران.

وتتيح لهم الاستمرار في إيران.



مضطهدون رغم سلميتهم

ويقول إن البهائيين في إيران "طورا مواهب مختلفة من أجل الاستمرار. إنه الصمود البناء. المعهد البهائي للتعليم العالي هو خط أحمر لن تسمح الطائفة أبداً بسقوطه".

واستغلت السلطات الإيرانية مؤخرًا جانحة كورونا للتضييق على البهائيين وقمعهم واعتقالهم وتهديدهم، حيث حكم على ما لا يقل عن 71 شخصاً في جميع أنحاء البلاد خلال الأسابيع الأخيرة بالسجن.

وحكمت "محكمة ثورية" في إيران على خمس نساء بالسجن خمس سنوات بتهمة "تشعر دعائية ضد الدولة من خلال اعتناق البهائية".